النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\01\2020 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الالهي)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (8) – القنداق: للظهور – كاطافاسيات: الثانية للظهور

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"توبوا فقد اقترب ملكوت السموات".

طريق التوبة والغفران الأول هو الاعتراف، ولكي تتأكّد أنه هكذا أنظر كيف أنّ واحداً آخر اعترف بخطيئته وتخلّص منها.

وقع النبي والملك داود في خطيئة مزدوجة وهي الزنى والقتل. رأى امرأةً تستحمّ ورغب فيها بقوة، وتالياً فقد زنى معها. هكذا سقط نبيّ في الزنى، لكنه لم يكن قد أدرك بعد إلى أيّ حدّ أظلمه الهوى. فقد أظلمت النفس بالهوى، وتمرّغ الجسد في الحمأة.

ماذا فعل الله؟ أرسل له النبي ناثان، فجاء النبي إلى النبي، وهذا يحدث مع الأطباء أيضاً إذ عندما يمرض أحدهم فإنه يحتاج إلى طبيبٍ آخر. الأمر نفسه حصل هنا، حيث خطئ نبيٌّ فجاء نبيّ آخر بالعلاج. إذاً، جاء ناثان لكنّه لم يؤنبه مباشرةً عندما دخل، ولم يقُل له: "يا مخالف القانون والملوّث الذي سقطَت في الزنى والقتل، كيف وطئتَ وصايا الله وقد كرّمك هو كلّ هذا التكريم؟" لم يتفوّه ناثان بكلامٍ كهذا لكي لا يجعله أكثر وقاحةً، لأنّ الخاطئ عندما تُكشَف خطاياه يصبح أكثر وقاحةً. ماذا قال له إذاً؟ "أيها الملك سأعرض عليك قضيةً وأريدك أن تكون حَكَماً فيها: كان رجلان في مدينة واحدة، أحدهما غنيّ والآخر فقير، وكان للغنيّ غنم وبقر كثيرة جداً وأما الفقير فلم يكن له شيء إلا نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها وربّاها وكبرت معه ومع بنيه جميعاً، تأكل من لقمته وتشرب من كأسه وتنام في حضنه وكانت له كابنة، فجاء ضيف إلى الرجل الغني فعفا أن يأخذ من غنمه وبقره ليهيّئ للضيف الذي جاء إليه فأخذ نعجة الرجل الفقير وهيّأ له" (أنظر 2 صمو 12 : 1 – 4).

بماذا أجاب الملك؟ كان يعتقد أنه يتكلّم على شخص آخر، فغضب بشدة وقال لناثان: "حيّ هو الرب. فليُقتل الرجل الفاعل ذلك ويردُّ النعجة أربعة أضعاف لأنه فعل هذا الأمر ولأنه لم يشفق" (2 صمو 12 : 5 – 6). حكمٌ قاسي جداً، لكن هكذا هم الناس، يحكمون بسهولة على الآخرين، بقوةٍ وقساوةٍ كبيرتين.

ماذا فعل ناثان حينذاك؟ لم يضع ملّطفاتٍ على الجرح لوقتٍ طويل، وسرعان ما غرز المشرط عميقاً لكي يؤلم الملك فقال: "أنتَ مَن فعل هذا"، أجابه الملك داود مباشرةً: "أخطأت إلى الرب"

(2 صمو 12 : 13). لم يقل مَن تكون أنت لتحاسبني؟ ومَن أرسلك لتكلّمني بهذه الجرأة؟ كيف تجرؤ على القيام بأمرٍ كهذا؟ لكنه أدرك خطيئته واعترف بها قائلاً: "أخطأت إلى الرب"، عندئذٍ أكّد له ناثان: "والرب قد غفر لك خطيئتك". سامحه لأنه حكم على نفسه، ومحا خطيئته لأنه اعترف بها بشهامة. إذاً الاعتراف هو الطريق الأول الذي يقود إلى التوبة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4:7 – 13 (للأحد بعد الظهور)).

يا إخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيحِ* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيحِ* إلى أنْ ننتَهي جميعُنا إلى وحدةِ الإيمانِ ومعرفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كاملٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 4:12 – 17 (للاحد بعد الظهور)).

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل* وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ* ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنِّ جليل الأُمم* الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالهِ أشرق عليهم نورٌ* ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية عيد الغطاس باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي باللحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

وبالتوازي مع الانضباط العقليّ، علينا أن نتعلّم كيف نكتسب جسداً مسالماً. مهما كان نشاطنا النفسيّ فإنّ جسمنا يتفاعل معه. كما أنّ حالتنا الجسديّة تحدّد إلى درجة ما نوع نشاطنا النفسيّ ووضعه. ثيوفانيس الحبيس يقول إنّ أحد أسباب النجاح هو عدم السماح للجسد بالتراخي "كونوا مثل وتر الكمان مضبوطين على نغمة معيّنة من دون فتور أو توتّر، الجسم منتصب والكتفان مستقيمان، الرأس صحيح وكلّ العضلات مشدودة نحو القلب". قيل الكثير عن السبل التي تمكّن الجسد من زيادة القدرة على الانتباه، ولكن

على مستوى يقبله الجميع. نصيحة ثيوفانيس تبدو بسيطة ودقيقة وعمليّة. علينا أن نسترخي ونكون يقظين في الوقت عينه، وأن نتحكّم بجسمنا حتّى لا يشرد، بل يجعل استجماع الحواس سهلاً علينا.

التأمل هو نشاط فكريّ، في حين أنّ الصلاة هي نبذ كلّ فكر. وبحسب تعاليم آباء الكنيسة الشرقيّين، فإنّ الأفكار التقيّة الورعة والعميقة والآراء اللاهوتيّة، إذا ما خطرت على بالنا خلال الصلاة، فهي تعتبر تجربة ويجب قمعها، لأنّه وبحسب الآباء أيضاً، من الجماقة أن نفكّر بالله وننسى أننا في حضرته. كلّ الآباء الأرثوذكس يحذّروننا من إبدال هذا اللقاء مع الله بالتفكير فيه. الصلاة أساساً هي الوقوف بإزاء الله مع الاجتهاد في سبيل استجماع الحواس والانتباه إلى حضور الله، وهذا يعني الوقوف بذهن كامل وقلب واحد وإرادة واحدة في حضرة الربّ. وهذا ليس بالأمر السهل. ومهما اكتسبنا من تدريبنا، فهناك طريق مختصر يشقّ في أيّ وقت. الاندماج يمكن أن يصل إليه الإنسان الذي يكون له حبّ الله، بالنسبة إليه، كلّ شيء، الإنسان الذي حطم القيود كلّها والإنسان الذي أعطى ذاته كلّياً لله، ما عاد هناك جهاد شخصيّ إنّما هو عمل نعمة الله.

الله هو دائماً ما نصبو إليه ومركز انتباهنا، إذ إنّنا أحياناً كثيرة نعتقد أنّنا نصلّي إلى الله، لكن في الواقع، لا يكون الله محور صلاتنا، ولا نشعر بحضورة فعلياً حتّى نتمكّن من استجماع قوّتنا وفكرنا وعاطفتنا وإرادتنا، فنكون كتله متراصّ' من الانتباه.

إذا حضّرنا للصلاة بالتخيل وقنا "الربّ يسوع هنا، هذا ما هو عليه، هذا ما أعرفه عنه وهذا ما يعنيه لي..."، وكلّما كانت الصورة أغنى كان الحضور أقلّ واقعيّة، لأنّ هذا النموذج المعبود الذي نبنيه يعتّم على الحضور الحقيقيّ. نستطيع أن نأخذ القليل من المساعدة من هذه الصورة كنوع من التركيز العاطفيّ، لكن هذا ليس حضوراً لله، أي الحضور الإيجابيّ والحقيقيّ.

يشدّد تعليم آباء الكنيسة والتقليد الأرثوذكسيّ على التركيز بجهد وإرادة، على الصلاة التي نتلوها. علينا أن نلفظ الكلمات بانتباه، من دون أن نخلق حالة عاطفيّة ونترك لله أن يستحثّ أيّ تجاوب نحن قادرون عليه. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"امانة المسيحي"

عُرض على عامل مسيحيّ ملتزم في الكنيسة رشوة خمسة آلاف دولار لقاء سماحه بمرور بعض الموادّ المخالفة للقانون، فرفض. رُفعت الرشوة إلى عشرة آلاف دولار، ولكنّه أصرّ على الرفض، لا بل أبلغ المسؤولين عن الكمّيّات المهرّبة ونوعيّتها.

الأمانة لا يمكن أن تساوى ولا بملايين الدولارات، لأنّها، أوّلاً وأخيرًا، أمانة لخالق الكون. قد تعترضك بعض الصعوبات في أمانتك، ولكن لا تهتمّ، فبدل الصعوبات هذه تنال من الله مكافأة أمانتك خيرات زمنيّة وأبديّة.

وربّما تقول إنّ أغلب الناس غير أمناء، فهل أنا أفضل منهم، أو هل أنا أوف تُقًى منهم؟ إنّك، أيّها الأخ، تتعامل مع المسيح في شخص الناس، ولو كنّا نرضي الناس لا نستحقّ أن ندعى أبناء الله حقيقة. وقد تقول لي إنّ الأيّام صعبة، والمال المعروض مغري ينجّي من ضيقات كثيرة. فأردّ عليك: هل تبيع أبديّتك بدنياك؟ وهل تذكر أنّك ابن ليسوع الذي فداك؟ وهل تؤمن أنّك ستكون في ضيق أبديّ لا تنجو منه إلى الأبد إن سرقت أو قبلت رشوة أو زوّرت... فكّر لا عشر مرّات بل آلاف المرّات قبل أن ترتكب ما يلحق الإهانةَ باسم ربّك الذي دُعيت به، وتذكّر قول الربّ: "كن أمينًا على القليل فسوف أقيمك على الكثير".

فالمسيحيّة الحقيقيّة ليست ضعفًا، بل قوّة. ليست أنينًا وحزنًا، بل هي بشارة مفرِّحة. ليست هي مبادئ تسلَّم همسًا في الخفاء، بل ينادى بها في العلن. المسيحيّة ليست موتًا، بل حياة، ولكنّها، في الوقت نفسه، هي، أيضًا، الصليب. إنّها مكابدة الآلام من أجل الحقّ. المسيحيّة هي الحبّ الحقيقيّ نحو الله والناس.. من دون الحبّ يذبل كلّ شيء، ويخفق كلّ عمل، بل وبلا حبّ لا تنفع فضيلة ولا يقوم حقّ.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" تذكار القديسة الشهيدة تتيانا والبار مرتينيانوس الذي من البحيرة البيضاء "

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر كانون الثاني لتذكار القديسة الشهيدة تتيانا والبار مرتينيانوس الذي من البحيرة البيضاء.

القديسة الشهيدة تتيانا: عاشت القدّيسة تتيانا في زمن الأمبراطور الروماني الكسندروس سايروس (225–235 م). كان والدها قنصلا معروفا في رومية، وقيل جعل شماسا في الكنيسة هناك.

لم تغو الرفعة تتيانا ولا مباهج الحياة الدنيا، فلقد أمضت طفوليتها في دياميس رومية حيث اعتاد المسيحيون ان يجتمعوا. وقد ورد انها لما كبرت صارت شماسة هي أيضا. رغبة قلبها كانت ان تبذل نفسها لمسيحها حتى الموت، موت الشهادة.

وإذ كانت أمة الله مجدّة في الكرازة بالرب يسوع دون مهابة جرى القبض عليها وأوقفت في حضرة الأمبراطور. فبعدما كلمّها الأمبراطور بكلام ملق في محاولة لأسترادها إلى آلهته رافقها إلى هيكل الأوثان آملا في ان يجعلها تضحّي لها هناك. أخذت تتيانا في الصلاة إلى ربّها وإذ بالأوثان تهوي أرضا وتتحطّم. عظم الأمر لدى الأمبراطور وشعر بالمهانة فأمر بها جنده فنزعوا جلد وجهها. وإن ملائكة الله جاءت فأعانتها. وقد ذكر ان جلاّديها الثمانية عاينوا الملائكة في نور الله فاختشوا وامتنعوا عن إنزال العذابات بأمة الله معترفين بالمسيح نظيرها، فتقدم الجنود وفتكوا بهم فأحصوا في عداد الشهداء القديسين.

أما تتيانا فاستمر تعذيبها حينا. حلقوا شعر رأسها ونزعوا ثدييها والقوها في ألسنة اللهب ثم رموها للحيوانات. ولكن لمّا تقضي كل هذه التدابير عليها وبدت الحيوانات المفترسة بإزائها هادئة مسالمة. مع ذلك أمعن الجلاّدون في تحطيم عظامها وتقطيع أوصالها. رغم كل شيء بقيت تتيانا ثابتة راسخة في الإيمان لا تتزعزع. أخيرا عيل صبر الأمبراطور وبدا له كأن محاولاته باءت بالفشل ولم يتمكّن من استعادة الفتاة إلى ما كان يرغب فيه. فإنقاذا لكرامته الجريح، أمر بقطع رأسها، فتم له ذلك وانضمّت تتيانا إلى موكب الشهداء المعظّمين.

البار مرتينيانوس الذي من البحيرة البيضاء: القدّيس مرتينيانوس روسيّ الأصل ولد من أبوين فقيرين. رهبّنه القدّيس كيرللس الذي من البحيرة البيضاء. زاره مرّة أمير موسكو الأكبر بعدما أطيح وفقئت عيناه، فسأله أن يصلّي من أجله لكي يأخذ العدل مجراه. عاد الأمير إلى موسكو مظفّرًا. بعد حين استدعى مرتينيانوس إليه وجعله رئيسًا لدير الثالوث القدّوس. لم يكن قدّيس الله يتردّد في لوم الأمير علنًا كلّما سقط في زلّة. مرّة دافع عن أحد النبلاء المودعين السجن ظلمًا فرفض الأمير هذا الدفاع فما كان من القدّيس إلا ان منع عنه بركته فعاد الأمير إلى صوابه وطلب المغفرة وأطلق السجين. عاد القدّيس إلى دير البحيرة البيضاء لمّا شعر بقواه تضعف وأمضى هناك بقية أيامه. رقد في سن السادسة والثمانين، كان قد أمضى في الرهبنة سبعين عامًا.

فبشفاعة القديسة الشهيدة تتيانا والبار مرتينيانوس الذي من البحيرة البيضاء، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.